

ما يكشفه مجلس بلدية نينوى عن الصراع الإيراني - التركي على النفوذ في العراق

بواسطة فيليب سومر (ar/experts/fylyb-swmr/) ، ريبوار رؤوف صالح (ar/experts/rybwar-rwwf-salh/)

نوفمبر

متوفر أيضًا باللغات:

(English (policy-analysis/what-ninevehs-municipal-council-reveals-about-iran-turkey-power-struggle-iraq

عن المؤلفين

فيليب سومر (ar/experts/fylyb-swmr/)

فيليب سومر هو باحث مرشح لنيل درجة الدكتوراه في جامعة "تشارلز" في براغ، تركز دراسته على العراق وسوريا والشرق الأوسط الأوسع، وهو أيضًا مدير "مركز براغ لعلاقات الشرق الأوسط (PCMR)". نشر سومر سابقًا في مجلة "ميدل إيست بوليسي" و"المجلة البريطانية لدراسات الشرق الأوسط".

ريبوار رؤوف صالح (ar/experts/rybwar-rwwf-salh/)

الدكتور ريبوار رؤوف صالح هو مؤلف كتاب "السياسة الكردية في الشرق الأوسط" ومن المقرر أن يصدر قريبًا عن "دار سبرينغر نيتشر" و"بالجريف ماكميلان". حصل صالح على درجة الدكتوراه من كلية "داروين" جامعة كامبريدج، كتب للمجلة المصالح الأوروبية و"جلوبال ريسكس إنسايتس" و"كردستان تريبيون".



مقالات وشهادة

تسلط التوترات المستمرة في مجلس بلدية نينوى الضوء على كيفية تنافس القوى الإقليمية على النفوذ في الانتخابات المحلية العراقية

عززت حالة عدم اليقين وسوء الحوكمة بيئة من التنافس على السلطة والنفوذ داخل العراق سواء بين حكومة إقليم كردستان وحكومة العراق أو بين تركيا وإيران وأسفرت هذه الديناميكيات عن نقاط احتكاك وعداء جديدة خاصة على مستوى البلديات وقد فتحت انتخابات مجالس المحافظات في العراق التي تأخرت كثيرًا في كانون الأول/ديسمبر الماضي فصلًا جديدًا من التنافس السياسي بين الجهات الفاعلة المحلية والدول الإقليمية المتنافسة ومن ثم امتدت الخلافات الداخلية داخل إقليم كردستان العراق - لا سيما بين "الحزب الديمقراطي الكردستاني" و"الاتحاد الوطني الكردستاني" - إلى المناطق المتنازع عليها في العراق وقد سلّطت الخلافات اللاحقة التي نشأت حول تعيين المحافظين داخل المجالس البلدية المنتخبة في المناطق المتنازع عليها في العراق الضوء على هذه التوترات

المناورات السياسية داخل مجلس محافظة نينوى

تعد محافظة نينوى بما في ذلك قضاء سنجار واحدة من أكثر المناطق أهمية من الناحية الاستراتيجية لكل من إيران وتركيا ويتألف مجلس محافظة نينوى من (26 مقعدًا) بالإضافة إلى (3 مقاعد) مخصصة للأقليات (<https://kirkuknow.com/en/news/69897>) (المسيحيين والإيزيديين والشبك) (انظر الجدول). وفى السياق نفسه أسفرت المفاوضات التي أعقبت الانتخابات عن تشكيل تحالفين سياسيين رئيسيين هما "اتحاد أهل نينوى" الذي يشغل (16 مقعدًا) و"ائتلاف نينوى الموحدة" الذي يشغل (9 مقاعد) مما أدى إلى تقسيم مجلس المحافظة بين الحلفاء الإيرانيين والأتراك على التوالي وفي حين ترتبط هياكل "اتحاد أهل نينوى" بالإطار التنسيقي الحاكم في بغداد وشخصيات فاعلة مثل ريان الكلداني (الأمين العام لحركة بابليون) وفالح الفياض (رئيس هيئة الحشد الشعبي) فإن "ائتلاف نينوى الموحدة" يتألف من شخصيات وقوى سنية من بينهم عبد الله النجيفي (نجل أئيل النجيفي محافظ نينوى السابق).

وفى السياق نفسه من الممكن تصنيف العلاقات بين التحالفين في إطار التعاون أو المنافسة العرضية حول القضايا المتعلقة بالإدارة

وقد دفع ائتلاف "اتحاد أهل نينوى" - بالإضافة إلى "الاتحاد الوطني الكردستاني

(<https://manage.rudaw.net/english/middleeast/iraq/240820241>) " المدعوم تاريخيًا من قبل إيران

(<https://www.cfr.org/timeline/kurds-long-struggle-statelessness>) - باتجاه إجراء تغييرات في 20 منصبًا إداريًا رئيسيًا في محافظة نينوى بما في ذلك استبدال 7 رؤساء بلديات أفضية و13 رئيس بلدية في 13 ناحية غير أن "تحالف نينوى الموحدة" و"الحزب الديمقراطي الكردستاني" قاطعا العملية وعلقا عضويتها في مجلس المحافظة وطالبا بإقالة رئاسة المجلس

(<https://shafaq.com/en/Iraq/Dispute-escalates-Unified-Nineveh-Alliance-pushes-for-Council-Presidency-removal>)

أحد العناصر الرئيسية في هذا الخلاف هو تعيين داود جندي ممثل "الاتحاد الوطني الكردستاني" في سنجار كقائم مقام جديد لقضاء سنجار وقد قاطع هذه الخطوة رئيس "الحشد الشعبي" فالج الفياض الذي ادعى أن جندي كان متحالفاً بشكل كبير مع "عصائب أهل الحق" مما أفضى في النهاية إلى تعيين سعيدو خيربي من قبل مجلس المحافظة وعلى الرغم من المقاطعة وقعت ناحية سنونوي تحت سيطرة "الاتحاد الوطني الكردستاني" مما أفضى الشرعية على الوجود الإيراني في المنطقة من خلال حزب سياسي عراقي

معترف به خاصة وأن الحكومة العراقية قد حظرت الأحزاب السياسية التابعة لـ "حزب العمال الكردستاني" في تموز/يوليو هذا

(<https://www.aa.com.tr/en/middle-east/iraq-outlaws-3-parties-over-links-with-terrorist-pkk/3296355>) التطور الضوء على النفوذ الإيراني المتنامي في نينوى حيث تعتمد إيران على حلفاء مثل "الاتحاد الوطني الكردستاني" و"حزب العمال الكردستاني" ومختلف عناصر "الحشد الشعبي" الذين يسيطرون على سنجار والمناطق المحيطة بها

ونتيجة لذلك قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بتقديم شكوى إلى المحكمة الاتحادية العراقية

(<https://kirkuknow.com/en/news/70343>) ضد مجلس محافظة نينوى ومع ذلك في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2024 أنهى "الحزب

الديمقراطي الكردستاني" و"التحالف العربي السني" مقاطعتهما (<https://www.rudaw.net/english/middleeast/iraq/10102024>)

وفي حين برر "تحالف نينوى الموحدة" هذا القرار بالتأكيد على أنه سيحضر فقط اجتماعات المجلس التي تتعلق بتوفير الخدمات في المحافظة إلا أن سحب هذه الشكوى لاحقاً يشير إلى أن "الحزب الديمقراطي الكردستاني" لا يزال يرغب في أن يكون ضمن مجلس محافظة نينوى وأن يكون له دور في عمليات صنع القرار على المستوى المحلي كما يعكس رغبة الحزب في تطبيع علاقاته مع إيران والحكومة العراقية وعلى الرغم من المشاركة المحدودة للحزب فإن حضوره قد يهدف إلى إظهار عدم توافقه مع الجهات السياسية المحلية الأخرى والسياسات التي تنفذها في المحافظة

نجاحات إيران على المستوى المحلي

تؤكد نتائج هذه الانتخابات نجاح الاستراتيجية الإيرانية المستمرة في العراق فمنذ عام 2003 تمكنت إيران من تعزيز نفوذها على حكومة العراق ذات الأغلبية الشيعية من خلال دعم مختلف الأحزاب السياسية الشيعية كما عملت على استقطاب ولاء العديد من الأولوية في "قوات الحشد الشعبي" على المستوى المحلي وقد عملت إيران على وجه التحديد على استمالة الأقليات العرقية والدينية مثل الشبك الشيعية والعرب الشيعية والتركمان الشيعية والتركمان السنة والمسيحيين وحتى الجماعات السنية مثل اللواء 56 في الحشد الشعبي

(<https://www.aymennjawad.org/2017/10/hashd-brigade-numbers-index>) في الحويجة وقد عززت نتائج انتخابات مجالس المحافظات العراقية التي عُقدت في كانون الأول/ديسمبر 2023 نفوذ إيران السياسي بالإضافة إلى نفوذها بين الجماعات شبه العسكرية العاملة في العراق وفي هذا الصدد تقوم طهران من خلال هذه الاستراتيجية بتأمين الطريق اللوجستي بينها وبين لبنان وهو أمر مهم بشكل خاص وذلك في ظل الغزو الإسرائيلي المستمر لجنوب لبنان الذي يهدف إلى التصدي لـ "حزب الله"

عزز الوجود الإيراني المحلي والإقليمي طويل الأمد موطئ قدم لإيران في العراق بشكل كبير مما أدى إلى تقليص نفوذ تركيا تدريجياً خاصة في محافظتي كركوك ونينوى كما تعمل طهران على تعزيز تواجدتها داخل محافظة ديالى فبجانب دعمها للمنظمات الوطنية المعروفة مثل "منظمة بدر" و"عصائب أهل الحق" و"كتائب حزب الله" تدعم إيران أيضاً العديد من الحلفاء المحليين والإقليميين في المناطق المتنازع عليها بما في ذلك "الاتحاد الوطني الكردستاني" و"حركة بابليون" وعناصر محلية من "الحشد الشعبي" مثل قوات سهل نينوى (اللواء 30) و"كتائب بابليون" (اللواء 50) واللواءين 16 و52 التركمانيين وألوية مختلفة في سنجار وبالتالي تراجع نفوذ حلفاء تركيا بما في ذلك "الحزب الديمقراطي الكردستاني" و"الجبهة التركمانية العراقية" والشخصيات السياسية السنية مثل خيس الخنجر

تساهم سرديّة حماية الأراضي من عودة الجهادية السنية - مثل "تنظيم القاعدة" في العراق ولاحقاً تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) - في إضفاء الشرعية على موقف إيران كما يتيح النهج الشمولي الذي تتبعه إيران تجاه الجهات الفاعلة المتنوعة بما في ذلك تلك التي تختلف معها إيديولوجياً الانضمام إلى جبهتها على سبيل المثال قد لا تكون بعض الجماعات داخل الحشد الشعبي

مؤيدة بشدة للتوجهات الشعبية (<https://www.aljazeera.com/opinions/2021/5/8/iran-backed-pmfs-are-destabilising->)

iraqs-disputed-regions لكنها تصطف مع الحشد لأنها ترى في تركيا والقوى السنية المتطرفة تهديدًا لها خاصة في محافظة نينوى التي كانت مسرحًا لهجمات داعش المتكررة. وقد تم تسليط الضوء على هذه الشمولية بشكل رمزي عندما تحدث الرئيس الإيراني الجديد مسعود بيزشكيان باللغة الكردية خلال زيارته لـ "إقليم كردستان العراق" في 12 أيلول/سبتمبر 2024. (<https://www.rudaw.net/english/kurdistan/110920243>) أبرز السمات الرئيسية التي تتسم بها استراتيجية إيران هي أنها لا تتصرف بعدوانية واضحة بل تضمن وجودها دون أن تُظهر هيمنة علنية صريحة.

وعلى وجه التحديد يحدّ النفوذ الإيراني المتزايد من قدرة "الحزب الديمقراطي الكردستاني" على الرد مما يدفعه إلى تطبيع العلاقات مع طهران. برز هذا التحول في أيار/مايو 2024 عندما زار رئيس حكومة إقليم كردستان نجيرفان بارزاني طهران (<https://www.kurdistan24.net/en/story/34816-Kurdistan-Region-President-arrived-in-Tehran>). ويبدو أن الاستراتيجية الجيوسياسية لـ "الحزب الديمقراطي الكردستاني" قد تشكلت بسبب موقف الولايات المتحدة وتركيا السلبي نسبيًا تجاه عائلة البارزاني وحزبه السياسي. وقد تأكد هذا التغيير في مسار "الحزب الديمقراطي الكردستاني" بشكل أكبر من خلال زيارة الرئيس الإيراني الجديد مسعود بيزشكيان في 12 أيلول/سبتمبر 2024.

خسائر تركيا الإستراتيجية

وتتمثل استراتيجية تركيا على المدى الطويل في زيادة نفوذها في هذه المناطق من خلال تنصيب نفسها راعية ومدافعة عن الأقلية التركمانية العراقية وهي مجموعة عرقية ناطقة باللغة التركية. وتلعب هذه السردية دورًا مهمًا في الرسائل السياسية التركية الموجهة إلى العراق. وبالإضافة إلى جهود أنقرة لكبح النفوذ الإيراني فإن التواجد الإقليمي المتنامي لإيران يشكل مصدر قلق لصانعي السياسة في واشنطن لا سيما في ما يتعلق بالمنافسة الأوسع بين الولايات المتحدة وإيران. ومع التخفيض المخطط له لوجود القوات الأمريكية في العراق بدءًا من نهاية عام 2025 واستمراره حتى العام التالي يبدو أن إيران تستعد حاليًا لكسب المزيد من الأراضي. (<https://abcnews.go.com/Politics/us-withdrawing-iraq-agreement-lead-troop-reductions/story?> <https://www.rudaw.net/english/kurdistan/04092024>) (id=114296946)

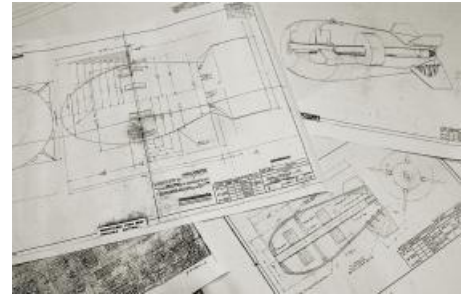
وبالمثل سيشكل فقدان النفوذ في نينوى ضربة كبيرة لاستراتيجية تركيا الشاملة في العراق حيث أن أحد أهدافها الرئيسية في العراق (وسوريا) هو مواجهة "حزب العمال الكردستاني" الذي تمتد شبكته اللوجستية من جبال قنديل عبر محافظة السليمانية ومخمور وسنجار وداخل الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا. في إطار جهودها للحد من نفوذ "حزب العمال" تعمل تركيا على توسيع وجودها خاصة في المناطق التي يسيطر عليها الحزب "الديمقراطي الكردستاني" في إقليم كردستان العراق مثل قره وجبل متينا وحفتانين وأفاشين وبسيان وسين وهاكورك. وفي الوقت نفسه تنظر تركيا إلى العلاقات بين "حزب العمال الكردستاني" و"الاتحاد الوطني الكردستاني" على أنها بمثابة تهديد لأمنها القومي. فقد نُسبت الغارات الأخيرة التي شنتها طائرات بدون طيار (<https://www.rudaw.net/english/kurdistan/04092024>) في محافظة السليمانية - منبع الإرث السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني - إلى أنقرة على نطاق واسع. وقد تجلت جهود تركيا بالمثل في كركوك المجاورة حيث تسعى إلى فرض سيطرتها على الوضع الأمني المحلي من خلال عن طريق دعم التركمان السنة من خلال "الجبهة التركمانية العراقية". وعلى الرغم من حصول الجبهة على مقعدين فقط في مجلس محافظة كركوك إلا أن تركيا دعمت تولي التركمان منصب محافظ كركوك بحجة أن المدينة كان لها محافظون أكراد وعرب في الماضي ولكن لم يكن هناك محافظ تركماني. ومع ذلك فشلت استراتيجية أنقرة في الحفاظ على نفوذها من خلال المكوّن التركماني والسني بسبب الانقسامات الداخلية بين هذه المجموعات العرقية والدينية واصطفاف بعضها مع إيران فضلًا عن نتائجها الانتخابية المتواضعة.

تصرفات تركيا واضحة ومباشرة فهي تحتفظ بوجود عسكري في العراق وتقوم بمواجهة الجماعات التي تعتبرها أعداء لها بشكل نشط. وحتى أواخر عام 2023 كانت تركيا تتمتع بنفوذ كبير في الحكومة المحلية في نينوى من خلال قاعدتها في بعشيق. لكن بعد انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في عام 2023 اكتسبت القوى السياسية الموالية لإيران معقلًا في المنطقة مما أضعف نفوذ تركيا وبات تشكيل حكومات محلية جديدة في نينوى وغيرها من المناطق المتنازع عليها لا يتماشى بشكل كبير مع المصالح التركية. تعكس نتائج الانتخابات في نينوى كيف أن "الحزب الديمقراطي الكردستاني" - وبالتالي تركيا - يخسر تدريجيًا نفوذه في كل من سنجار ومحافظة نينوى الأوسع نطاقًا وذلك رغم الوجود العسكري المتزايد لأنقرة في شمال العراق بما في ذلك الاتفاقية الأمنية الجديدة التي وقعتها أنقرة مع بغداد في آب/أغسطس (<https://www.al-monitor.com/originals/2024/08/iraq-turkey-set-end-standoff-> <https://www.rudaw.net/english/kurdistan/04092024>) (**over-military-base-new-pact**). وفي السابق كانت تركيا تتمتع بنفوذ كبير في المنطقة لكن نتائج انتخابات نينوى وغيرها في 2024 المناطق المتنازع عليها في العراق تشير إلى أن نفوذها يشهد تراجعًا حادًا. في حين أن الهدف المعلن هو التعاون ضد أنشطة "حزب العمال الكردستاني" تسعى تركيا أيضًا إلى الحصول على ضمانات بأن سيطرتها على بعشيق ستبقى على حالها دون أن يزعمها الوجود الإيراني المتزايد في الأراضي العراقية المتنازع عليها. في نهاية المطاف ربما تحاول تركيا التعويض عن تراجع نفوذها على

الأرض بالاعتماد أكثر على حلفائها المحليين واتفاقيتها الثنائية الجديدة مع الحكومة العراقية □
وبغض النظر عن النتيجة فإن تدخل الدول الإقليمية والمجاورة في الشؤون الداخلية للعراق لا يمكن أن يعالج المشكلات الرئيسية التي
تعاني منها البلاد ولا يوفر حلاً سلمياً فدعم هذه القوى الإقليمية للمجموعات المتوافقة مع أجنداتها الخاصة يسهم في تعزيز
الانقسامات الداخلية في السياسة العراقية وكلاهما يستغل ادعاءات الرأي العام لتبرير التدخل العسكري كوسيلة لحل القضايا □ ومن
ثم تستفيد كل من أنقرة وطهران من حلفائهما المحليين (أو وكلاهما) لتنفيذ استراتيجياتهما الإقليمية على الأرض □



موصى به



تحليل موجز

[مع تراجع قدرتها على الردع التقليدي: هل ستسعى إيران للحصول على قنبلة نووية](#)

نوفمبر



مايكل آيرنشتات

(ar/policy-analysis/m-traj-qdrtha-ly-alrd-altqlydy-hl-stsy-ayran-llhswl-ly-qnblt-nwwyt/)



تحليل موجز

[التحول الطاقوي في الخليج: تقييم أهداف السعودية والإمارات](#)

نوفمبر



نعوم ريدان

(ar/policy-analysis/alhwl-altaqy-fy-alkhlyj-tqyym-ahdaf-alswdyt-walamarat/)



Iraqi Militias Unveil SAD Aircraft Carrier

//



Michael Knights ,

Hamdi Malik ,

Crispin Smith

(/policy-analysis/iraqi-militias-unveil-sad-aircraft-carrier)